10

مضامين العمود الصحفي في جريدة المدى
دراسة تحليلية لأعمدة الرأي للمدة من 1 – 2010/4/30

م . م سعد محمد خضير
كلية الاعلام – جامعة بغداد

المبحث الأول : منهجية البحث

مشكلة البحث

لكل بحث فرضية صريحة مباشرة او انها تصاغ في أسئلة، يحاول الباحث ان يقدم في عرضه إجابات منطقية لتفسير ظاهرة أصبحت تبدو غامضة الأسباب(1).

وتعرف المشكلة بأنها " عبارة عن موقف غامض او موقف يعتريه الشك او ظاهرة تحتاج الى تفسير او هي قضية تم الاختلاف حولها وتباينت وجهات النظر بشأنها وتقتضي إجراء عملية البحث في جوهرها " (2) وتتجسد مشكلة البحث عندما ما يدرك الباحث عن طريق ملاحظاته او تجاربه او اطلاعاته ان شيئا معينا غير مفهوم ويحتاج الى مزيد من الإيضاح والتفسير والتحليل(3).

فاختيار مشكلة البحث وتحديدها يتطلب جهودا فكرية وعلمية مكثفة ودقيقة تعد الحجر الأساس لأي بحث علمي(4) .

اما مشكلة البحث فيمكننا ان نبينها في الاجابة عن السؤال الاتي :- (ما مدى تغطية الجريدة عبر اعمدتها الصحفية للموضوعات والقضايا المختلفة التي يمر بها المجتمع العراقي للمدة من 1-2010/4/30).

هدف البحث

التجربة العراقية في ميدان العمود الصحفي ليست جديدة او وليدة الحاضر، بل ترجع الى بدايات القرن العشرين وهي بحاجة الى تعميقها واغناءها ، ولكن المشكلة هي في اختلاف الرؤى والأفكار والثقافات ووجهات النظر بين الكتاب بشأن نظرتهم الى العمود الصحفي من حيث أسلوبه وأنواعه وتقسيماته.

نظرا لان البحث العلمي هو نشاط منظم وهادف، لذلك كان لزاما على الباحث تحـــديد الأهداف التي يرمي الوصول إليها عن طريق بحثه(5).

فالبحث يهدف الى :-

1- التعرف على المضامين والأفكار التي تناولها العمود الصحـــــفي وكيفية معالجة الجريدة للقضايا المعاشة في العراق.

2- الوقوف على النهج العام للجريدة في ضوء الموضوعات التي تضمنتها أعمدة الرأي.

مجتمع البحث :

شمل البحث الاعمدة الصحفية التي نشرتها جريدة المدى للمدة من (1- 30 / 4/ 2010) ، وقد نشرت على جميع صفحـــاتها من الاولى الى الأخيرة. وبـــما ان التركيز على عينة من هذه الاعمدة لا يعطي صورة كاملة وواضحة عن الاتجاهات، وكي لا تفوتنا مضامين مهمة بـــهذا الصدد، فقـــد اعتمد الباحث اسلوب الحصر الشامل بتحليل موضوعات اعمدة الرأي في جريدة المدى. وقد بـــلغت الاعداد المطلوبة ضمن مدة البحث (25) عدداً ومجتمع البحث (134) عموداً والذي سيخضع للتحليل فيما بعد.

وقام الباحث بأعادة عملية الفرز والتحليل لأعداد من عينة البحث وبنسبـــة (10%)... وبـــعد مرور اسبوعين من فرز العينة وجد الباحث ان النتائج كانت مطابقة مع التحليل .

ولما كان من الطبيعي ان تقف كل دراسة علمية عند حدود معينة على أساس ان الدراسة الواحدة لا تستطيع ان تحيط بكل المتغيرات والعوامل المختلفة ، فان مجالات هذا البحث تتمثل بالاتي :-

1- المجال المكاني :

نظرا لكثرة وتنوع الصحافة العراقية وانتشارها بشكل واسع فقد ارتأى الباحـــث اختيار جريدة المدى وذلك لكونها :

أ- جريدة سياسية يومية.

ب- تصدر في بغداد وتوزع في المحافظات العراقية أيضاً .

ج- منتظمة الصدور وتصدر بالحجم الاعتيادي .

2- المجال الزماني :

تم تحديد الحدود الزمانية للبحث لمدة شـــهر واحـــد من 4/1 لغاية 2010/4/30 ، لأهمية هذه المده والتي تحددت بين مدة الانتخابات التشـــريعية التي جرت في 7 أذار 2010 ومدة تأخير تشـــكيل الحكومة الجديدة ليومنا هذا .

منهج البحث

يرى المتخصصون في الدراسات الاعلامية والاتصالية على وجه الخصوص ان اختيار المنهج في ضوء مشكلة البحث والفرضية يساعد الباحث على اختيار المنهج الذي يمكن اعتماده للوصول الى نتائج موضوعية تخدم البحث بشكل عام(6).

وقد استعان الباحث بالمنهج الوصفي الذي يعنى بوصف الظاهرة وتركيبها، اذ ان هذه البحوث تعتمد على جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها تحليلا شاملا واستخلاص نتائج مفيدة منها(7).

كما استخدم الباحث طريقة تحليل المضمون والتي تعد من اهم اساليب المنهج المسحـــي كونها تقدم الوصف الدقيق للظاهرة، كما أنها تعد من أكثر الطرائق العلمية استعمالاً في البحوث الاتصالية... والتي تستخدم لتقليل كميات كبيرة من المعلومات الى فئات اصغر ذات معنى واضح(8).

المبحث الثاني:- العمود الصحفي

المعنى اللغوي

ان كلمة " عمودي " مشتقـــة من الفعل " عمد " ومنها عمود... والعمود في جماعة من الناس هو السيد الذي يعتمد عليه في الأمور، وعمود الامر هو قوامه الذي لا يستقيم الا به(9). اما كلمة " عمودي " فقد وردت بمعنى رأسي وعكسها أفقي(10). وكلمة عمود في الانكليزية column تعني نهرا او عمودا في صفحة مطبوعة، كما تعني عمود في صحيفة مخصص لموضوع او لكاتب معين، وصاحب العمود في الانكليزية columnist وتعني محرر عمود خاص في صحيفة(11).

المفهوم:

العمود الصحفي هو مساحة مخصصة من الصحيفة وتحتل زاوية منها لا تتجاوز (8) سم أفقيا و (30) سم عموديا، وتتراوح ما بين (200-450) كلمة على الأغلب. ويمثل احد أنماط مادة الرأي التي تنشر بانتظام تحت عنوان ومكان ثابتين ويحمل اسم كاتبه... على ان لا تتجاوز مساحة نشر هذه المادة عمودا كاملا او جزءاً من عمودين .

ويعد العمود الصحفي فنا من فنون التحرير الصحفي، يسهم بعده عنصرا أساســيا مع عناصر الصحيفة كالخبر والتحقيق والتقرير وغيرها من الإشكال الصحـــفية في تأدية مهمات الصحـــافة التي تتمثل في الإعلام والتفسير والتوجيه والتسلية والإقناع .

تعريفاته :

على الرغم من حداثة مصطلح العمود الصحفي وانحداره من أصل غربـــي في فن الصحـــافة، استطاع الباحث ان يضع بعض التعريفات لوجهات نظر متعددة للأكاديميين والإعلاميين وكالاتي:-

هو " مقال قصير وليس بالضرورة ان يشغل عمودا بطول الصفحة... وأصغرها حـــجما ومن

أكثرها أهمية ، ويعبر عن كاتبه ويعكس شـــخصيته واهتمامه وثقـــافته... وهو نوع من أنواع المقـــال المركز... ويتضمن تعليقا او تحليلا او رأياً في اختصار وإيجاز "(12).

ويذهب آخرون الى تعريفه بأنه " أسلوب كتابي ســـهل يعبـــر عن شـــخصية كاتبـــه ورأيه في موضوع معين يستطيع القراء الذين لم يحصلوا على مقدار كاف من الثقافة ان يفهموه "(13).

ويكون " كاتب العمود هو المسؤول عنه أمام القراء ولهذا يوقـــع عليه بأســـمه كاملا او باســـم مستعار يكون مشهورا به، والكاتب حر في الأسلوب الذي يعالج به الموضوعات بـــما يتفق مع صفاته الشخصية وثقافته وقدرته على الكتابة "(14) ويحدد (ابـــو زيد) العمود بـــأنه " مساحـــة محـــدودة من الصحيفة لا تزيد على نهر او عمود يوضع تحت تصرف احد كبـــار الكتاب فيها، يعبـــر من خلاله عما يراه من أفكار او خواطر او انطباعات فيما يراه من قـــضايا وموضوعات ومشـــاكل بالأســـلوب الذي يرتضيه "(15). لذلك فهو " وليد العصر وإيقاعه سريع ، فهو مختصر كل الاختصار يرى بلاغته في ما قل ودل او في دلالة قليل على كثير "(16). ويرى البعض ان العمود الصحفي هو " حـــديث شـــخصي يومي او أسبوعي لكاتب معين يمكن ان يطلق عليه اسم– النبذة اليومية او الأسبـــوعية – ويتخذ العمود إشكالا متعددة منها شكل السؤال والجواب "(17).

ونختم قولنا بأنه " شكل من إشكال الكتابة الصحفية التحليلية حـــيث يتناول جوانب مختلفة ذات حضور وثيق ومعنى اجتماعي هام، ويعرض القضايا الساخنة على القراء بشـــكل مترابـــط ومتواصل "(18).

ومما تقدم فالعمود الصحفي هو احـــد أنواع المقـــالات الصحـــفية يعبـــر عن رأي الكاتب في الموضوع الذي يتناوله، يحتوي على فكرة معينة، يكتب بعبـــارات مفهومة ولغة ســـهلة، هدفه معالجة قضايا المجتمع المختلفة والقضاء على السلبيات، ويوقع باسم كاتبـــه. فضلا عن انه تعليق على خبـــر معين او واقعة بشكل واضح ومعبر ويربط الإحداث فيما بينها لتصل الى ذهن القارئ بفكرة واضحـــة المعنى والدلالة.

أساليب كتابة العمود الصحفي

تختلف أساليب كتابة العمود الصحفي من كاتب لاخر ومن تصنيف لأخر، وفقا لأسس التصنيف او معايير التقسيم ونخص بالذكر منها(19):-

1- الأسلوب الموحد: يستخدمه كل من كاتب الزاوية السياسية والزاوية الرياضية الذي يناقش موضوعا واحدا كل يوم .

2- الأسلوب التندري: وهو الأسلوب الذي يســـتخدمه الكاتب الذي يريد ان يروي سلســـلة من القصص غير المترابطة او ان يدلي بعدة ملاحظات غير مترابطة .

3- الأسلوب ألتجزيئي: عندما تكون بحـــوزة كاتب الزاوية مواد يمكن تجزئتها بســـهولة الى " أقسام " فأنه غالبا ما يستخدم أسلوب التجزئة، وتتمتع الزاوية التي تتبع هذا الأسلوب بشعبية كبرى بـــين القراء .

4- أسلوب الوقائع المتقطعة : عندما يكون الهدف تقديم كتلة من الوقائع او الحقائق القـــليلة او المعدومة الصلة بـــعضها ببـــعض فان هذا الأســـلوب يكون على وجه العموم المعالجة الأفضل لمواد الزاوية وذلك لأنه ممكن ان يقدم وقائع الزاوية دون أي نظام ظاهر، فيكتفي بتفرقة الوقائع بنقـــطة او أكثر حسب الوصف المطلوب .

5- أسلوب السؤال والجواب: كاتب الزاوية يطرح سؤالا فيجيب عليه وهذا الأسلوب يســـتخدم في جميع الزوايا المخصصة للإجابة على أسئلة القراء .

أنواع العمود الصحفي

تختلف الأعمدة الصحـــفية من جريدة إلى أخرى ومن كاتب ومحـــرر إلى أخر، ويســـتعرض الباحث بعض هذه الأنواع وكالاتي:

هنالك ثلاثة أنواع للعمود الصحفي هي(20):-

1- العمود الصحفي المتحدث عن المدينة او ما يسمى عمود القـــيل والقـــال، وذلك من خلال معرفة أحوال الناس والمجتمع .

2- العمود الهزلي او التقليدي :- وهي تلك الأعمدة الساخرة التي تقـــدم مادة لتســـلي وتعلم في الوقت نفسه .

3- العمود الصحفي الخاص بالمقالة او عمود التحرير الشخصي: يطرح الكاتب من خلاله رأيه الشخصي في قضايا وموضوعات واهتمامات لها أهمية لدى القراء وبأسلوب يستند إلى حقائق ووقائع حديثة اللحظة .

وهناك من يكتفي بالإشارة إلى نوعين من الأعمدة(21):

1- عمود الموضوعات الإنسانية : وهي تشمل جميع الموضوعات الإنسانية التي يخاطب فيها الكاتب إحساس القراء ويهدف إلى إمتاعهم ويخاطب عقولهم.

2- عمود الرياضة: إن معظم الصحف تخصص حيزاً للألعاب الرياضية يلفت أنظار الجمهور القارئ وتستجيب لرغباته.

وذهب آخرون الى تحديد أصناف العمود الصحفي منها(22):-

1- العمود الصحـــفي الذي يغلب عليه الاهتمام بالشـــؤون العامة، فيبحـــث مختلف القـــضايا كالسياسة والاقتصاد والآداب والفن... ومشاكل الحياة الاجتماعية.

2- العمود الذي يغلب عليه الاهتمام بالنقد الاجتماعي اللاذع والقائم على السخرية " المضحكة المبكية " من الظواهر السلبية في المجتمع .

3- العمود الصحفي الذي يقوم على ذكر الأسئلة او الخطابات التي تصل الى الكاتب من القراء ثم يتولى الرد عليها ، او يكتفي بنشر الأسئلة والخطابات من دون رد او تعليق مما يعني موافقته على ما جاء بها من أفكار او أراء .

4- العمود الذي يقوم على الحوار الذي يخلقه الكاتب سواء على لسانه او على لسان غيره وهو قد يأخذ شكل " المونولوج " أي الحوار مع نفسه.

5- العمود الذي يقوم على وصف الطرائف والمفارقات... وهو قد يهدف الى تسلية القارئ عن طريق التركيز على الوصف الكاريكاتيري للجوانب الغريبة او الطريفة في الحياة وفي المجتمع.

خصوصية العمود الصحفي العراقي

حتى هذه اللحظة لا نمتلك منظومة مؤسساتيه مستقلة وفعالة تختص بالعمود الصحفي في العراق، وفي ضوء التطورات الحديثة في حقل الدراسات الإعلامية لدراسة وتقييم مجمل التصورات والقناعات التي تدخل في نطاق التجربة العراقية، والتي قد تترك أثارها على أفكارنا وسلوكنا وطبائعنا كإعلاميين ومثقفين لتتحكم باتجاهات مستقبلنا الى حد بعيد .

ولابد من توفير إمكانات مادية وتقنية كبيرة لهذه المؤسسات، ناهيك عن فتح قنوات المعلومات الأساسية لها ليكون بمقدورها انجاز مهامها بشكل علمي وموضوعي دقيق... وكذلك تنظيم البرامج والدورات المتخصصة لكتاب الأعمدة الصحفية .

يتميز العمود الصحفي العراقي بالطابع الشخصي او التجربة الذاتية، ويغلب عليه معاناة ومحاكاة للواقع وانعكاسه على المواطن العراقي... لا سيما بعد ان عصفت ريح الديكتاتورية بحرية الرأي والتعبير وقيدت حرية الصحافة، وبدأت مرحلة جديدة من الاصلاحات الديمقراطية التي لم يألف الإعلامي على تقبلها او استيعابها حتى ألان .

فكل صحفي بإمكانه ان يكتب بيده أفكاراً وأراء بأسلوب مقبول في أي وقت ولكن ليس بالضرورة ان يكون محترفا في هذا المجال، لذلك نجد في أي جريدة تصدر (يومية او أسبوعية او شهرية) اكثر من عمود واغلبها ليست هادفة اذ سرعان ما يختفي اسم كاتب العمود في الإعداد اللاحقة او يتوقف عن الكتابة لأسباب موضوعية او ذاتية .

فالتجربة العراقية في ميدان العمود الصحفي ليست جديدة او وليدة الحاضر، بل ترجع الى بدايات القرن العشرين وهي بحاجة الى تعميقها واغنائها ، ولكن المشكلة هي في اختلاف الرؤى والأفكار والثقافات ووجهات النظر بين الكتاب بشأن نظرتهم الى العمود الصحفي من حيث أسلوبه

وأنواعه وتقسيماته ولكنهم يشتركون في هدف واحد بينهم هو مستوى التأثير على الرأي العام وحجمه، لانه هنالك بعض المواضيع في العمود تؤدي الى خلق حالة من الإربـــاك في الوضع الداخلي الى درجة قد تجبر مسؤولا معينا على تقديم الاستقالة... وهنا تكمن الخطورة في هذا الجانب .

المبحث الثالث : الإطار العملي

أولا : التعريف بالعينة (جريدة المدى) :-(*)

وهي جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقـــافة والفنون، تأسســـت في بغداد في شهر تموز عام 2003 وصدرت لأول مرة في 2003/8/5 ، رئيس التحـــرير رئيس مجلس الإدارة فخري كريم .

تصدر حاليا بـــ (16) صفحة مع عدة ملاحق، تتضمن الصفحة الأولى إخباراً محلية وتحـــوي صفحاتها الداخلية إحداثا عربية ودولية فضلا عن موضوعات تخص (شؤون الناس، تحقيقـــات، أراء وأفكار، المدى الثقافي، الحدث الاقتصادي، كردستان، في الشأن المحلي، الحـــدث العربـــي، الحـــدث الدولي) توزع مع الجريدة أحيانا سلسلة إصدارات (كتب) عن دار المدى بـــالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة في مصر، وتتم تغطية نفقات الجريدة من التمويل الذاتي. وللجريدة مكاتب في كل من كردستان، دمشق ، بيروت، القاهرة، وقبرص. علماً ان عطلة الجريدة هو يوم الجمعة من كل اسبوع.

ثانياً : تحليل المضمون

المفهوم : التحـــليل analysis عملية ملازمة للفكر الإنســـاني، تســـتهدف إدراك الأشـــياء والظاهرات بوضوح من خلال عزل عناصرها بعضها عن بعض، ومعرفة خصائص او ســـمات هذه العناصر وطبيعة العلاقات التي تقـــوم بـــينها .. وهذه هي الفكرة العامة لعملية التحـــليل مهما اختلفت الأساليب والوسائل او تطورات بتطور المعارف والعلوم(23).

والمحتوى content في علوم الاتصال هو كل ما يقوله الفرد او يكتبه ليحقـــق من خلاله أهدافا اتصالية مع آخرين.. وهو عبارة عن رموز لغوية يتم تنظيمها بطريقة معينة ترتبط بشـــخصية الفرد – مصدر – وســـماته الاجتماعية... فيصبـــح مظهرا من مظاهر الســـلوك يميزه عن غيره من الإفراد ، ويستهدف جمهورا محددا بســـماته واحـــتياجاته واهتماماته ليدرك ما في المحـــتوى من معاني وأفكار فيتحقق اللقاء والمشاركة بين المصدر والجمهور (24).

ثالثاً: تعريف تحليل المضمون

نجد ان هناك اختلافا واضحا في بعض المحددات الخاصة بتعريف تحليل المحـــتوى، يمكن من

خلالها تصنيف اتجاهات التعريف في اتجاهين أساسيين.

الاتجاه الأول:- هو الاتجاه الوصفي في تحليل المحتوى والذي عاصر فترة النشأة، واستمر بعد ذلك وعنه استعار بعض الباحثين في مصر التعريف وخاصة في بحوث علم الاجتماع .

الاتجاه الثاني:- وهو الاتجاه الاستدلالي في التحليل الذي يتخطى مجرد وصف المحتوى الى الخروج باستدلالات عن عناصر العملية الإعلامية والمعاني الضمنية او الكامنة في المحتوى، والذي ظهر في نهاية الخمسينات وبداية الستينات وتأثر به عدد اخر من الباحثين في الاتصال والسياسة في مصر.

فيري لازويل وهو من رواد هذا المنهج واستخداماته ان تحليل المحتوى يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي لما يقال عن موضوع معين في وقت معين(25).

وعرفه برنارد بيرسلون "بأنه أسلوب البحث الذي يهدف الى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال "(26).

ويعرف تحليل المضمون بأنه " المعنى الإحصائي للأحاديث والخطب السياسية، لذلك فهو أي أسلوب للوصول إلى استنتاجات عن طريق التعرف الموضوعي والنسقي على صفات محددة للرسالات "(27).

اما ريتشارد باد فيعرف تحليل المضمون بأنه " منهج لمعرفة الوصف الكمي والكيفي لمواد الاتصال فهو أداة للملاحظة والتحليل "(28). يمكن القول ان هذه التعاريف قد حددت الأطر العامة لاستعمالات تحليل المضمون، وتكاد تتفق معظم التعاريف على الوصف الموضوعي والنسقي والكمي في عملية تحليل المضمون.

رابعاً : تعريف وحدات التحليل

يمكن تعريف وحدات التحليل "بأنها وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة ويعطي وجودها او غيابها او تكرارها او إبرازها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج "(29).

وفي تراث تحليل المضمون خمسة وحدات أساسية لتحليل الرموز اللفظية وهي الكلمة والموضوع والشخصية والمفردة ومقياس المساحة والزمن:

1- وحدة الكلمة: الكلمة هي اصغر وحدة من الوحدات التي تستخدم في تحليل المضمون وهي مرادفة للرمز او المصطلح، وتستخدم للكشف عن بعض المفاهيم التي استقرت في دولة ما كالحرية والعدالة الاجتماعية والاشتراكية(30).

2- وحدة الموضوع (الفكرة) : هي عبارة عن فكرة تدور حول مسألة معينة او جملة مختصرة

محددة تتضمن مجموعة من الأفكار، وهي من أهم وحدات التحليل لأنها تكشف عن الآراء والاتجاهات الرئيسة في مادة الاتصال وتختلف طبيعة الموضوعات حسب نوع المادة ولكنها من ناحية أخرى من أصعب وحدات التحليل اذا نظرنا لمسألة الثبات(31).

3- وحدة الشخصية: تستخدم الشخصية كوحدة في تحليل القصص والروايات والدراما والتراجم والسيرة الذاتية، وقد تكون سياسية او تاريخية او خيالية.

4- وحدة المفردة : هي الوحدة التي يذيع استعمالها في تحليل المضمون ويقصد بها الوحدة الطبيعية التي يستخدمها منتج مادة الاتصال ، وتختلف المفردة باختلاف وسيلة الاتصال فقد تكون كتابا او فصلا او حديثا او برنامجا إذاعيا او قصة او مقالا .

5- وحدة مقياس المساحة والزمن:- تستخدم كوحدة للتحليل وذلك عن طريق حساب عدد السطور او الأعمدة او الصفحات او الزمن الذي تستغرقه أحاديث إذاعية من نوع معين او وحدات الطول في الأفلام السينمائية .

وقد اختار الباحث وحدة الموضوع في دراسة الأعمدة الصحيفة والتي تنسجم مع طبيعة التحليل في هذا البحث .

تعريف الفئات

أدناه التعريفات الإجرائية للفئات المستخرجة من الأفكار والموضوعات التي ظهرت خلال عملية تحليل مضمون الأعمدة الصحفية في جريدة المدى والتي بلغت مجموع تكراراتها (1265) تكرارا صنفت على الفئات الاتية:-

الفئة الأولى

السياسية:- وهي تشمل العملية الانتخابية والانتخابات التشريعية التي جرت بتاريخ 2010/3/7، وتعد ممارسة ديمقراطية حقيقية في ضوء الدستور العراقي وقانون الانتخاب وتجسيد للعملية السياسية والتداول السلمي للسلطة .

الفئة الثانية

الأمنية:- احتل موضوع الارهاب وتنظيم القاعدة النسبة الأكبر في هذه الفئة، وعرف الإرهاب بانه محاولة نشر الذعر والرعب والفزع عن طريق العنف واستخدام القوة لتحقيق أهداف سياسية. وشملت هذه الفئة أيضا الوضع الأمني المتحسن نسبيا ووجود القوات الأمريكية وانحسار الصراع الطائفي ودور القوات العراقية في مطاردة الإرهابيين والمجرمين.

الفئة الثالثة

الوطنية:- هو شعور معنوي للانتماء للعراق والولاء للوطن وتعبير صادق للهوية الوطنية وانه يشمل كل العراقيين في الداخل والخارج ويدخل إقليم كردستان في هذا المجال ايضا.

الفئة الرابعة

الاجتماعية:- تتمثل بالمواطنة وحقوق الإنسان والحريات العامة ومنظمات المجتمع المدني، وتعرف المواطنة على انها عضوية كاملة تنشأ من علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة من واجبات وحقوق .

اما منظمات المجتمع المدني في مجموعة من الأشخاص تتفق على جملة أهداف مشتركة يسعون على تحقيقها ويجتمعون بصورة دورية ولهم نظام خاص لتقديم أفضل الخدمات للمواطنين وحل مشاكل

الفئة الخامسة

الاقتصادية:- وهي الموضوعات التي تشمل تطوير البنى التحتية وتوفير فرص العمل للمواطن العراقي وتحسين رواتب الموظفين وتشجيع المشاريع الفردية ومحاربة الفساد المالي والإداري والحد من ظاهرة الرشاوى في مؤسسات الدولة .

الفئة السادسة

المتفرقة:- تدخل في هذه الفئة موضوع الصحة العامة والبيئة من خلال نشر توعية صحية شاملة بين المواطنين للسيطرة على انتشار الإمراض الخطيرة وكيفية معالجتها والقضاء عليها، والحفاظ على بيئة نظيفة وسليمة في آن واحد بتقديم أفضل الخدمات.

التحليل الإحصائي

بعد إجراء عملية تحليل المضامين في اعمدة جريدة المدى للمدة من (1/4 الى 2010/4/30) ، توصل الباحث الى تحديد الفئات الرئيسة والفرعية والتي ستوضح عبر الجداول اللاحقة، ومن ثم تفسير نتائجها حسب تكراراتها ونسبها المئوية والمرتبة التي حصلت عليها .

أذ توصل الباحث الى ان الفئة السياسية حصلت على اعلى نسبة من التكرارات بلغت (382) تكرارا وبنسبة مئوية (30.19) وجاءت بالمرتبة الأولى، وحصلت الفئة الأمنية على المرتبة الثانية بمجموع (365) تكرارا وبنسبة (28.85) ، اما الفئة الوطنية فقد حصلت على (259) تكرارا وبنسبة مئوية (20.47) فجاءت بذلك بالمرتبة الثالثة، في حين احتلت الفئة الاجتماعية المرتبة الرابعة بواقع (211) تكرارا وبنسبة (16.67)، وجاءت الفئة الاقتصادية بمجموع (33) تكرارا وبنسبة مئوية قدرها (2.60) لتحتل المرتبة الخامسة.

اما المتفرقة فقد حصلت على (15) تكرارا وبنسبة مئوية قدرها (1.18) واحتلت بذلك المرتبة السادسة، (انظر جدول –1–) .

الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
السياسية	٣٨٢	٣٠,١٩	١
الأمنية	٣٦٥	٢٨,٨٥	٢
الوطنية	٢٥٩	٢٠,٤٧	٣
الاجتماعية	٢١١	١٦,٦٧	٤
الاقتصادية	٣٣	٢,٦٠	٥
المتفرقة	١٥	١,١٨	٦
المجموع	١٢٦٥	%١٠٠	

تفسير النتائج

يرى الباحث أن كتاب الأعمدة في جريدة المدى اهتموا بالموضوعات الأمنية والسياسية ونقد الظواهر السلبية في المجتمع التي أفرزتها عملية تأخير تشكيل الحكومة الجديدة والتي أحدثت استياءاً لدى المواطن العراقي.

ونستعرض في ما يلي النتائج التي حصلت عليها الفئات الفرعية والتي جاءت ضمن الفئات الرئيسة للبحث كل حسب تكراراتها ونسبها المئوية :–

اولا :– الفئة السياسية: يتضح من الجدول (2) ابراز كتاب الأعمدة لفئة الانتخابات التشريعية وإعطائها المرتبة الأولى وقد حصلت على نسبة (29.31) من مجموع التكرارات، لما لهذه الفئة من أهمية في العملية السياسية.

واحتلت فئة الإصلاحات الديمقراطية المرتبة الثانية حيث حصلت على نسبة (26.70)، وجاءت فئة العملية السياسية متأخرة وقد حصلت على نسبة (25.91) لتحتل المرتبة الثالثة ، اما المرتبة الأخيرة فكانت من فئة الدستور وحصلت على نسبة (18.06) من مجموع التكرارات .

جدول (2) الفئات الفرعية ومجموع تكراراتها ضمن الفئة السياسية

اسم الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
الانتخابات التشريعية	١١٢	٢٩,٣١	١
الإصلاحات الديمقراطية	١٠٢	٢٦,٧٠	٢
العملية السياسية	٩٩	٢٥,٩١	٣
الدستور	٦٩	١٨,٠٦	٤
المجموع	٣٨٢	%١٠٠	

ثانيا :- الفئة الأمنية: شملت هذه المجموعة ثلاث فئات فرعية هي (الإرهاب والقاعدة، والقوات الأمريكية، والأجهزة الأمنية العراقية والوضع الأمني) . ونلاحظ من الجدول (3) ان فئة الإرهاب وتنظيم القاعدة احتل المرتبة الأولى وقد حصلت على نسبة (66.57) من مجموع التكرارات، وجاءت فئة القوات الأمريكية بالمرتبة الثانية حيث حصلت على نسبة (17.53) في حين احتلت فئة الأجهزة الأمنية المرتبة الثالثة وحصلت على نسبة (15.89) من مجموع التكرارات .

جدول (3) يوضح الفئات الفرعية وتكراراتها ضمن الفئة الأمنية

اسم الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
الإرهاب والقاعدة	٢٤٣	٦٦,٥٧	١
القوات الأمريكية	٦٤	١٧,٥٣	٢
الأجهزة الأمنية والوضع الأمني	٥٨	١٥,٨٩	٣
المجموع	٣٦٥	%١٠٠	

ثالثا :- الفئة الوطنية

نستنتج من الجدول (4) ان هذه المجموعة اشتملت على ثلاث فئات فرعية هي (العراق او الوطن، إقليم كردستان، السيادة الوطنية)، وقد حصلت فئة العراق (الوطن) على نسبة (64.09) من مجموع التكرارات، وجاءت فئة اقليم كردستان على المرتبة الثانية وحصلت على نسبة (32.81)، في حين حصلت فئة السيادة الوطنية على نسبة (3.08) من مجموع التكرارات وجاءت بالمرتبة الثالثة .

جدول (4) يوضح الفئات وتكراراتها ضمن مجموعة الفئة الوطنية

اسم الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
العراق ، الوطن	١٦٦	٦٤.٠٩	١
إقليم كردستان	٨٥	٣٢.٨١	٢
السيادة الوطنية	٨	٣.٠٨	٣
المجموع	٢٥٩	%١٠٠	

رابعا : الفئة الاجتماعية

يبين الجدول (5) ان هذه المجموعة احتوت على فئتين هما (المواطنة وحقوق الإنسان ، ومنظمات المجتمع المدني) ، وقد جاءت فئة المواطنة في المرتبة الأولى حيث حصلت على نسبة (93.36) من مجموع التكرارات، وجاءت فئة المجتمع المدني بالمرتبة الثانية وقد حصلت على نسبة (6.63) من مجموع التكرارات .

جدول (5) يوضح عدد الفئات والتكرارات ضمن مجموعة الفئة الاجتماعية

اسم الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
المواطنة ، حقوق الإنسان	١٩٧	٩٣.٣٦	١
منظمات المجتمع المدني	١٤	٦.٦٣	٢
المجموع	٢١١	%١٠٠	

خامساً :- الفئة الاقتصادية

في الجدول (6) احتلت فئة الفساد المالي والاداري المرتبة الاولى وقد حصلت على نسبة (51.51) من مجموع التكرارات،وجاءت فئة تطوير البنى التحتية بالمرتبة الثانية وبنسبة (48.48) من مجموع التكرارات .

جدول (6) يوضح عدد الفئات والتكرارات ضمن مجموعة الفئة الاقتصادية

اسم الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
الفساد المالي والاداري	١٧	٥١.٥١	١
تطوير البنى التحتية	١٦	٤٨.٤٨	٢
المجموع	٣٣	%١٠٠	

سادسا :- الفئة المتفرقة

وهي فئتين هما (الصحة العامة ، والبيئة)، حيث حصلت فئة الصحة العامة على نسبة (73.33) من مجموع التكرارات، وجاءت بالمرتبة الاولى، فيما احتلت فئة البيئة المرتبة الثانية وبنسبة (26.66) من مجموع التكرارات، انظر جدول (7) .

جدول (7) يوضح عدد الفئات والتكرارات ضمن مجموعة الفئة المتفرقة في جريدة المدى

اسم الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
الصحة العامة	١١	٧٣.٣٣	١
البيئة	٤	٢٦.٦٦	٢
المجموع	١٥	%١٠٠	

الاستنتاجات

1- في ضوء ما نشرته جريدة المدى من موضوعات عبر اعمدتها الصحفية في مدة البحث المذكورة انفاً، يرى الباحث أن الجريدة قامت بتغطية القضايا المختلفة التي تمس المجتمع العراقي بشكل عام والمواطن العراقي بشكلٍ خاص.. ولمس الحيادية والموضوعية في التعرض لهذه الازمات والقضايا بكل جرأة ومسؤولية اخلاقية ومهنية .

2- استنتج الباحث بعد الاطلاع على نتائج التحليل والتعرف على الفئات، أن كتاب أعمدة الرأي في جريدة المدى اهتموا بالموضوعات السياسية أولا ثم الموضوعات الأمنية، حيث برّزوا هاتين الفئتين دون غيرهما لدرجة الأهمية القصوى من جانب وعلاقتهما بالعملية السياسية وتجاذباتها من جانب اخر .

3- لاحظ الباحث وجود عمود يومي ثابت على الصفحة الثانية في جريدة المدى للكاتب عبد الله السكوتي تحت عنوان (هواء في شبك)، يستهل فيه فكرة الموضوع بأمثال وحكم ويربطها بالواقع العراقي بأسلوب مشوق وبسيط وواضح .

4- هناك عمود صحفي ثابت يكتب بشكل (أفقي) دائما على الصفحة الثالثة في الجريدة وتحت عنوان (كتابة على الحيطان) بقلم عامر القيسي... وهو أسلوب جديد لكتابة العمود الصحفي.

5- لم يتناول الباحث أعمدة المواضيع الثقافية والرياضية والفنية ولم تدخل ضمن مجتمع البحث لمحدوديتها وعدم أهميتها.

6- يرى الباحث أن هنالك تشابها في السرد بين الكتاب في اغلب الأعمدة الصحفية... وغياب الكتاب المتخصصين في هذا المجال.

التوصيات

1- من اجل الوصول الى تخصص دقيق في فن التحرير الصحفي وبالذات كتابة العمود الصحفي، نوصي بإنشاء جمعية او رابطة او هيئة خاصة بكتاب العمود الصحفي ترتبط بشبكة الإعلام

العراقي او تكون مؤسسة قائمة بذاتها على وفق ضوابط وشروط وقوانين محددة .

2- اعتماد مبدأ التخصص في كتابة العمود الصحفي لتطوير هذا الفن لا سيما في الجرائد التي تصدر يوميا .

3- الابتعاد في الكتابة عن أسلوب الإنشاء والكلام العقيم وعدم استخدام اللهجة العامية قدر الإمكان .

الهوامش

1- د. هاشم حسن ، هيئة الاعلام والاتصالات ، الاعلام العراقي حرية التعبير والوصول الى المعلومة، بغداد ، 2010 ، ص6 .

2- د. حميد جاعد ، اساسيات البحث العلمي ، شركة الحضارة للتوزيع ، بغداد ، 2004 ، ص34 .

3- د. احسان محمد الحسن ، طرق البحث الاجتماعي، الموصل ،2002 ، ص55 .

4- سمير محمد حسين ، تحليل المضمون ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1996 ، ط2 ، ص110 .

5- نائل العواملة ، اساليب البحث العلمي، الجامعة الاردنية، عمان 1995 ، ص 18 .

6- حميد جاعد ، م. س ، ص58 .

7- سمير محمد حسين ، دراسات في مناهج البحث العلمي ، القاهرة ، 1999 ، ط 3 ، ص 131 .

8- هادي الهيتي ، الاتصال الجماهيري ، المنظور الجديد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1998 ،ص30.

9- المعجم الوسيط من اعداد مجمع اللغة العربية ،ج2، ط3 ، القاهرة ، مطابع شركة الاعلانات الشرقية ،1986

10- المعجم العربي الاساس ، الجزائر ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،1989 .

11- قاموس المورد الانكليزي – العربي ، بيروت ، دار العلم للملايين ،2006 ، ص194 .

12- د. صابر حارص ، فن كتابة المقال العمودي في الصحافة العربية ، القاهرة ،2006 ،ط1 ، ص19 .

13- سلامة موسى ، الصحافة حرفة ورسالة ، القاهرة ، دار الفكر المصري ، 1958 ، ص71

14- اجلال خليفة ، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي ، القاهرة ، دار الهنا للطباعة،1972، ج1، ص 114 .

15- فاروق ابو زيد، فن الكتابة الصحفية، جدة، دار الشروق، 1983، ط2، ص193 .

16- محمود ادهم ، الاسس الفنية للتحرير الصحفي العام ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ،1984، ص 184.

17- طلعت همام ، مائة سؤال عن التحرير الصحفي ، موسوعة الاعلام والصحافة ، دار الفرقان ، 1985 ، ص121 .

18- محمد الدروبي ، الصحافة والصحفي المعاصر ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،1996 ، ص187.

19- توماس بيري ، الصحافة اليوم تطورها وتطبيقاتها العلمية ، ترجمة مروان الجابري ، بيروت ، مؤسسة بدران ،1964 ، ص 328 .

20- George Fox Mott, new survey of journalism , (N.Y: Barnes, noble, 1950),p.179.

21- عبد اللطيف حمزة ، المدخل في فن التحرير الصحفي ، القاهرة ، دار الفكر العربي، 1968، ص 318-319.

22- فاروق ابو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، م.س .ذ ، ص201-208

*- مقابلة اجراها الباحث مع الست غادة العاملي مدير عام جريدة المدى بتاريخ 2010/4/25

23- راجع في ذلك : عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي ،الكويت ، وكالة المطبوعات، 1977، ط3 ، ص118. وعبد اللطيف محمد العبد، مناهج البحث العلمي، القاهرة ، النهضة المصرية ،1976، ص18 .

24- جيهان رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978 ، ط3، ص151 .

25- د. محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، م.س.ذ ، ص 15-16.

26-Berelson Bernard, content analysis in communication research , new york , hafner publishing co,1971,p.18.

27- احمد بدر ، الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية ، الكويت ، دار القلم ، 1974 ، ص75 .
28- عواطف عبد الرحمن واخرون ، تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر ،1986 ، ص15
29- محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام ، جدة ، دار الشروق ، 1983 ، ص17.
30- راسم محمد الجمال ، مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الاعلامية ، جامعة القاهرة ، كلية الاعلام ، 1999 ، ص 120 .
31- د. حميد جاعد ، اساسيات البحث المنهجي، شركة الحضارة للطباعة والنشر ، بغداد ، 2004 ، ص 58 .

المصادر والمراجع

1- د. هاشم حسن ، هيئة الإعلام والاتصالات ، الإعلام العراقي حرية التعبير والوصول الى المعلومة ،بغداد ،2010.
2- د. محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ، بيروت ،2008 -2009
3- د. حميد جاعد ، أساسيات البحث العلمي ، شركة الحضارة للتوزيع ، بغداد ، 2004 .
4- د. إحسان محمد الحسن، طرق البحث الاجتماعي، الموصل، 2002
5- سمير محمد حسين ، تحليل المضمون ، عالم الكتب ، القاهرة ،1996
6- نائل العواملة ، أساليب البحث العلمي ، الجامعة الأردنية ،عمان ،1995 .
7- سمير محمد حسين ، دراسات في مناهج البحث العلمي ، القاهرة ،1999 8- هادي الهيتي ، الاتصال الجماهيري ، المنظور الجديد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1998 .
9- د. صابر حارص ، فن كتابة المقال العمودي في الصحافة العربية ، القاهرة ،2006 ،ط1 .
10- سلامة موسى ، الصحافة حرفة ورسالة ، القاهرة ، دار الفكر المصري ، 1958 .
11- اجلال خليفة ، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي ، القاهرة ، دار الهنا للطباعة ، 1972
12- فاروق ابو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، جدة ، دار الشروق ،1983،ط2 13- محمود ادهم ، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ،1984
14- طلعت همام ، مائة سؤال عن التحرير الصحفي، موسوعة الإعلام والصحافة ، دار الفرقان ، 1985 .
15- محمد الدروبي ، الصحافة والصحفي المعاصر ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،1996 .
16- توماس بيري ، الصحافة اليوم تطورها وتطبيقاتها العلمية ، ترجمة مروان الجابري ، بيروت ، مؤسسة بدران ، 1964 .
17- عبد اللطيف حمزة ، المدخل في فن التحرير الصحفي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ،1968 .
18- عبد الرحمن بدوي ، مناهج البحث العلمي ، الكويت ، وكالة المطبوعات ،1977 ، ط3 .

19- عبد اللطيف محمد العبد ، مناهج البحث العلمي ، القاهرة ، النهضة المصرية ، 1976 .
20- جيهان رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1978، ط3
21- احمد بدر ، الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية ، الكويت ، دار القلم ، 1974 .
22- عواطف عبد الرحمن وآخرون ، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر ،1986
23- محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، جدة ، دار الشروق ،1983
24- راسم محمد الجمال ، مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، 1999 .

المعاجم

1- المعجم الوسيط من اعداد مجمع اللغة العربية ،ج2، ط3، القاهرة ، مطابع شركة الاعلانات الشرقية ، 1986.
2- المعجم العربي الاساس ، الجزائر ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1989 .
3- قاموس المورد الانكليزي – العربي، بيروت ، دار العلم للملايين ،2006.

المصادر الأجنبية

1- George Fox Mott, new survey of journalism , (N.Y: Barnes, noble, 1950),p.179.
2-Berelson Bernard, content analysis in communication research , new york , hafner publishing co,1971,p.18.